

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 14- سورة آل عمران | من الآية 69 إلى 79

عبدالرحمن العجلان

يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. ولله على الناس حج البيت - 00:00:00 من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين هاتان الايتان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:00:30 في اول بيت وضع للناس للذين مباركا وهدى للعالمين بعد ما رد جل وعلا على اليهود فيما من تحريم ما أحل الله وأمر عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يتحاكموا بآياهم - 00:01:00 الى كتابهم الذي أنزله الله جل وعلا. قل فاتوا بالتوراة فأتوها فان كنتم صادقين. رد جل وعلا عليهم في افتراءهم بان بيت المقدس افضل من المسجد الحرام والكعبة لانه في الارض المباركة ولانه مسجد الانبياء - 00:01:40 جاء صلوات الله وسلامه عليهم وانه قبل المسجد الحرام فرد الله عليهم بقوله تعالى ان اول بيت مباركا وهدى للعالمين ان اول بيت وضع للناس للعبادة والتقرب الى الله جل وعلا للذي ببكة بكة اسم من اسماء - 00:02:20 في مكة شرفها الله. فاسماء مكة كثيرة. مكة وبكة وام القرى والبيت الحرام والبيت العتيق وغير ذلك من الاسماء وقيل المراد مكة والله اعلم. مكة اسم للبيت. وما حوله من المسجد - 00:03:10 ومكة اسم للبلد الى حدود الحرم. يقال لها مكة وما والبيت وما حوله من المسجد يقال له بكة وبكة قيل في هذا الاسم بانها تبك رؤوس الجبابرة. فمن ظل فيها سلب الله جل وعلا عليه العذاب الدنيوي قبل العذاب الاخروي - 00:03:50 وان الناس فيها يتساوون فلا يتكبر احد على احد. فيما شرع الله تعبدهم بالطواف تعبدهم بالاحرام. فهم يتساوون في هذا ومكة لانها قيل تمك الذر قلوب والخطايا ممن اقام بها. لان اعماله مضاعفة - 00:04:40 كما يقال مكة الصبي ثدي امه يعني استخرج وفيه من اللبن وقيل لما فيها من المشقة وقيل لقلة ماؤها كما قال ابراهيم عليه السلام ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - 00:05:30 خير ذي زرع لعدم وجود المياه فيها وقلة المياه فيها ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة. يروح عن ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال البيوت قبله موجودة. لكن بيت العبادة - 00:06:10 هو اول بيت للعبادة. اول بيت للعبادة شرع الله جل وعلا العبادة فيه. ومن بناه قيل الملائكة وقيل ادم بانه حجه وحجه الانبياء بعده. وقيل ابراهيم. واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت - 00:06:40 اسماعيل قال بعض المفسرين لا منافاة بين هذه كلها فبنته الملائكة اولا. قبل ادم بالف سنة كما قيل. ثم بناه ادم ثم بناه بعده ابراهيم عليه السلام. وقد سأل ابو ذر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:20 ما هو اول مسجد بني؟ قال المسجد الحرام ثم ماذا؟ قال بيت المقدس. قلت كم بينهما؟ قال اربع سنة ان البيت الحرام بناه ابراهيم وآب بيت المقدس على ما روي بن عاوه يعقوب الذي هو اسرائيل. ابن - 00:08:00 ابن ابراهيم. عليهم الصلاة والسلام. ان اول بيت وضع للناس قال جل وعلا للناس يعني للناس كلهم ويستوي فيه الحاضر والبات.

والناس من اطاع الله جل وعلا فالبيت بني له فهو - 00:08:40

من اطاع الله سواء كان من المقيمين فيه او من الوافدين اليه سواء العاكف فيه والباد. الا ان الله جل وعلا جعل للمقيم فيه طعمة

فجعل لمن اقام فيه ولو يسيرا طعمه الذي هو لمساكين الحرم - 00:09:20

كل هدي او اطعام كما يقول الفقهاء رحمهم الله فلمساكين الحرم بما يتعلق بالحج والعمرة كل هدي او اطعام فلمساكين الحرم يعني

الهدي الواجب لجبران او اطعام عشرة مساكين او - 00:10:00

سنة مساكين او نحو ذلك لمساكين الحرم. والمراد بمساكين الحرم من هو موجود في الحرم سواء كان مولود فيه امن عن جد او قدم

الى الحرم قبل نصف ساعة فيعتبرون مساكين الحرم. ومساكين الحرم هو ما الموجود في الحرم سواء كان قديما - 00:10:20

او وصل اليه حديثا ما دام من اهل الاستحقاق ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة. في مكة قال بعضهم ان باء والميم يتناوبان كما

جاء في بعض الكلمات مثل لاجد تأتي لا جد ولازم - 00:10:50

الميم والباء. ونبيت وانا ميت الباء والميم التي بعد النون وهذا اسم موضع وراتب وراتب. الميم والباء الحرف الاخير من الكلمة للذي

ببكة مباركا. ثناء من الله جل وعلا على هذا البيت - 00:11:30

وبركته عظيمة. مضاعفة الحسنات فيه. وكثرة ثواب الصلاة فيها. صلاة فيه تعدل مئة الف صلاة فيما سواه وهو افضل المساجد على

الاطلاق وافضل البقاع ثم يليه في الفضل المسجد النبوي - 00:12:10

ثم يليهما المسجد الاقصى بيت المقدس. خلصه الله من ايدي اليهود. امين. هذه المساجد المفضلة. وما عداها من المساجد فلا يجوز

شد الرحل اليها. ما يجوز ان يشد الراحل من اجل ان يزور مسجد كذا او مسجد كذا في جدة او الطائف او الشام - 00:12:50

او الرياض او غيره من المساجد. وانما اذا وصل الى البلد لا حرج عليه ان يذهب الى المسجد الفلاني يصلي فيهما في حرج. ما دام في

البلد. ومنها وكذلك مسجد قباء ما يجوز شد الرحل اليه ان مكة - 00:13:30

من غيرها. وانما يستحب لمن كان في المدينة ان يزور مسجد فيصل في فيه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره للذي ببكة مباركا

مبارك المخلوق يقال له مبارك اي - 00:14:00

جعل الله جل وعلا فيه البركة. والله جل وعلا تبارك. تبارك بارك الله احسن الخالقين. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ولا يجوز ان تقول مثلا - 00:14:30

شخص ما تباركت علينا بكذا. كما يقوله بعض العامة هذا ما يجوز. لان كلمة تبارك لا يصح ان تقال الا في حق الله جل وعلا. واما

المخلوق فيقال مبارك يعني جعل الله جل وعلا فيه البركة. وليس هو تبارك بنفسه فالله جل - 00:15:00

قال هو الذي تبارك بذاته. ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. هداية في العمل فيه الهداية فيه الدلالة

على طاعة الله. هدى لمن اراد الهدى فان الله جل وعلا يوفقه للهداية في بيته - 00:15:30

هدى للعالمين لمن اراد الله جل وعلا له الخير والعالمون هم كل من سوى الله جل وعلا فالملائكة يقال لهم عالم وعالمون والناس عالم

والجن عالم وكل من سوى الله عالم. فهو هدى للعالمين. هدى للجن - 00:16:20

والناس ويقصدونه ويؤدون فيه العبادة ويؤدون فيه الشعائر ويمشون على سنن الانبياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو

على سنة ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. وفيه القبلة بالصلاة اينما كانوا يتوجهون اليه. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال -

00:17:00

خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة. وكان اذا كان عرشه على الماء زبدة بيضاء وكانت الارض تحته. كانها حسبة فتحت الارض من

تحته. ولعل هذا من اسباب تسمية ام القرى لان جميع القرى المأهولة بالسكان في هذه الارض دحيت من مكة - 00:17:40

من تحت البيت. فيه ايات بين كينات مقام ابراهيم. فيه اي المسجد الذي بمكة. البيت الذي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا

قال فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. فيه - 00:18:20

ايات علامات بينات يعني ظاهرة. ما هذه الايات البينات؟ قيل ما في القلوب من كون القلوب تهواه. وتحن اليه وتميل اليه ولا تشبع

منه. وكل من هدى الله جل وعلا للاسلام والايمان يتمنى - [00:19:00](#)

ان يصل الى هذا البيت في حياته. ومن وصله لا يشبع منه ومن خرج منه ولو لم يتجاوز الا قليل تجده يحن اليه ويميل اليه هذي اية من ايات الله يعني ما هي من فعل الانسان وانما يجد من نفسه - [00:19:30](#)

شيئا ليس منه. فالله جل وعلا جعل الافئدة والقلوب تميل اليه وتهواه وتحن اليه. ومن ذلك مقام ابراهيم. ما المراد بمقام ابراهيم؟ قولان للعلماء رحمهم الله. قيل مقام ابراهيم هذه الصخرة التي كان ابراهيم عليه السلام صعد عليها - [00:20:00](#)

فحينما ارتفع البناء ليبني الكعبة. كان ابراهيم يا ابني وابنه اسماعيل يناوله الحجارة فلما ارتفع البناء قال ابراهيم اسماعيل التمس لي حجرا اصعد عليه. فالتمس له هذا الحجر واتى به. وكان من - [00:20:40](#)

إبراهيم للبيت إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذه الصخرة ملزقة بالكعبة فلما كان في زمن عمر وكان الناس يصلون حولها وكان صلاتهم حولها في عرقة. للطائفتين رأى رضي الله عنه - [00:21:10](#)

عنه تأخيرها الى جهة الشرق الى مكانها هذا على اساس انه يكون في توسعة للمطاف حتى من اراد ان يصلي خلفها ما يصد الطائف فهذا اية بينة. مقام ابراهيم. وقيل المراد بمقام ابراهيم - [00:21:40](#)

والله اعلم المسجد هذا كله. مقام ابراهيم يصلي كان يصلي فيه ابراهيم. مقامه يعني للصلاة واما المقام الذي هو الحجر مقامه للبناء. وهذا مقام ابراهيم للصلاة. وقيل المراد بمقام ابراهيم المشاعر كلها. لان ابراهيم عليه السلام حجاها. وصلى فيها - [00:22:10](#)

فهي مقام ابراهيم عليه السلام في منى وفي عرفة وفي مزدلفة كلها مقام ابراهيم فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. هذه علامة واية بينة كانوا في الجاهلية يلقي الرجل قاتل ابيه واخيه - [00:22:40](#)

كما يتعرض له بسوء. فاذا خرج من الحرم اخذ بثأره جعل الله ذلك عندهم شرعة ومسلكا منهجا نهجوه ما احد يتعدى على احد في هذا البيت. من دخله كان امنا - [00:23:20](#)

وكان معظم في الجاهلية وفي الاسلام ومن دخله كان امنا وهكذا يجب ان يكون ذلك وهذا الذي شرعه الله جل وعلا ويحرم ايذاء من كان في فيه بالتعرض له بالسرقة او الاذى او المضايقة او غير ذلك - [00:23:50](#)

فالله جعل لسكانه حرمة بل جعل جل وعلا للطير الوحش والشوك والحشيش العشب الارض. جعل له حرمة ما يؤخذ والطير ما يصاد. والوحش ما يصاد. فما بالك بعابد الله جل وعلا المطيع لله. اعظم حرمة من هذه كلها - [00:24:30](#)

فلا يجوز التعرض لمسلم باي نوع من انواع الاذى ابتداء واما من حيث المعاقبة اذا كان يستحق ذلك فهذا محل العلماء رحمهم الله من دخله كان امنا يأمن على نفسه ويأمن على ماله ولا يجوز التعرض له باذى - [00:25:10](#)

او مضايقة او سرقة او فجيرة بشيء من ما له كل هذا مما حرمه الله جل وعلا. لا يعبد شوكه ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده لحرمته جعل الله لكل من فيه - [00:25:50](#)

حرمة ومن دخله كان امنا. فيه ايات بينات ما في القلوب. ومقام ابراهيم. ومن دخله امن قالوا من جنى او تعدى خارج الحرم ثم دخل الحرم فانه تعمل لكن قال ابن عباس رضي الله عنه لا يطعم ولا يسقى ويلجأ للخروج - [00:26:20](#)

ثم يؤخذ منه الحق الذي عليه. اما من جنى فيه يؤخذ منه الحق. لانه هو نفسه اهدر كرامة الحرم فلا كرامة له حينئذ فرق بين من بين جان فيه وجان في غيره لجأ اليه. من - [00:27:00](#)

لنا فيه فانه يؤخذ منه الحق. ومن جنى في غيره واوى اليه فليل الى يؤخذ منه الحق. لان الحرم لا يؤمن معتديا جائرا ظالما وقيل من يؤمنه لكن يضايق حتى يخرج فيؤخذ الحق منه - [00:27:30](#)

ومن دخله كان امنا. والله على الناس في حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه ايات وجوب الحج على ما قرره كثير من العلماء. وهو احد اركان الاسلام على المستطيع ويسقط عن غير المستطيع - [00:28:00](#)

واكد الله جل وعلا ذلك بقوله ولله اللام هذه لام الوجوب يعبر عنها العلماء والتأكيد الاخر على الناس وعلى تدل على الحتمية نجوم والله على الناس حج البيت. يصح ان تنطق حج بكسر - [00:28:40](#)

ويصح بفتحها حج البيت. من استطاع اليه سبيلا بدل. لانه ليس على كل الناس عموما فردا بعينه. وانما يجب على الناس استطاع منهم من استطاع واما من لم يستطع فلا يجب عليه الحج - [00:29:10](#)

والحج مرة في العمر على المستطيع. ولله على الناس حج البيت الاحاديث الثابتة الصحيحة في وجوب الحج على المستطيع كثيرة يقول عمر رضي الله عنه لقد هممت ان ابعث الى - [00:29:40](#)

اهذه الانصار يعني انصار المسلمين قدرة ولم يحج فيضربوا عليه فيهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. والنبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس والخامس او الرابع الحج - [00:30:10](#)

من استطاع اليه سبيلا. ما المراد بالسبيل جاء تفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة. يعني القدرة المالية ولا بد تدمن القدرة البدنية ولا بد كذلك من امن الطريق. لانه اذا لم يكن الطريق امنا - [00:30:40](#)

فما يجب الحج حينئذ. من استطاع اليه سبيلا. ومن قدر ما لم ولم يقدر بدنا وجب عليه ان يرسل من يحج عنه. ولهذا من مات وهو ذا قدرة ولم يحج يجب ان يحج عنه مما - [00:31:10](#)

قبل قسمة تركته. لان الحج دين لله جل وعلا على العبد والديون تسدد قبل قسمة التركة اما اذا مات ولم يكن ذا قدرة فان حج عنه احد من ورثته فحسن. وان لم يحج عنه فلا اثم عليه - [00:31:40](#)

ولا يلزمه لعدم الاستطاعة. من استطاع اليه يعني الى البيت من استطاع اليه سبيلا استطاع ان يسير في الطريق اليه. ومن كفر فيه ايماء بان ان من ترك الحج فانه يكون كافر حينئذ. على قول عمر رضي الله عنه يضرب عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم - [00:32:20](#)

المسلمين من يعني ترك الحج وهو قادر هذا هو الذي جاء انه يسأل الرجعة عند المرء قال ربي ارجعون. لعلي اعمل صالحا فيما تركت. يقول بان اتصدق واحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:33:00](#)

يعني من لم يحج فالله غني عنه. لان حج المرء وعمل المرء لنفسه. والله جل قال لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي. وكما جاء في الحديث القدسي عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا - [00:33:30](#)

فليحمد الله الذي وفقه لذلك. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه هو الذي فرط هو الذي ترك ومن كفر فان الله غني عن العالمين. غني عن الملائكة غني عن الناس والجن وسائر المخلوقات. فهو غني - [00:34:00](#)

جل وعلا لا يحتاج الى احد من خلقه. والخلق كلهم محتاجون اليه يقول الامام ابن كثير رحمه الله رحمه الله تعالى يخبر تعالى ان اول بيت وضع للناس اي ومن الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون اليه ويعتكفون عنده لا الذي بمكة ببكة يعني - [00:34:30](#)

التي بناها ابراهيم الخليل عليه السلام. الذي يزعم كل كل من طائفتي النصارى واليهود انهم على دينه انهم على دينه ومنهجهم. ويحجون الى يزعم اليهود انهم على دين ابراهيم. فالبيت بناه ابراهيم وهو بيت - [00:35:00](#)

الله جل وعلا ودعا الناس الى حجه فاستقيموا على دين ابراهيم. نعم. ويحج الى البيت. ولا يحجون الى البيت الذي بناه عن امر الله ولهذا قال تعالى مباركا اي وضع مباركا وهدي للعالمين عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - [00:35:20](#)

اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما؟ قال اربعون سنة قلت ثم اي؟ قال ثم حيث ادركت الصلاة فصلي. فكلها مسجد. يعني اي مكان في الارض فهو - [00:35:50](#)

هذه المساجد مفضلة واي مكان بعدها فهو مسجد صلي فيه. نعم وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال كانت البيوت قبله - [00:36:10](#)

لكنه اول بيت وضع لعبادة الله وضع للعبادة والا يعني في بيوت للناس وجدت قبل البيت هذا بنيت هذا على ان الباني له ابراهيم يعني قبل ابراهيم بنيت بيوت لكن الذي - [00:36:30](#)

بني للعبادة هذا اول بيت وضع للناس وهو افضل بيت للعبادة. وقد الانبياء قبل ابراهيم عليه السلام حجه ادم وحجه الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام وزعم السدي انه اول بيت وضع على وجه الارض. مطلقا. والصحيح قول علي رضي الله عنه. وقوله تعالى -

وانه اول بيت وضع على وجه الارض يعني اول بيت بني ويصح ان يكون هذا صحيح اذا جاءن الملائكة الكعبة عليهم الصلاة والسلام قبل خلق ادم بالفى عام كما جاء - [00:37:20](#)

نعم. وقوله تعالى للذي ببكة بكى من اسماء مكة على المشهور. قيل سميت بذلك لانها اعناق الظلمة والجبابرة من ظلم وتجبر فيها واراد سوءا فان الله جل وعلا يمكث ويمك وهو يذبحه ويهلكه كما حصل لاصحاب الفيل. وكما حصل لكل من تعدى - [00:37:40](#) صار فيه فالله جل وعلا يسلط عليه. ما يتركه. بعض الولاة تسلطوا على اهل مكة واذوهم فسلط الله عليهم ما امهلوا. من تسلط على اهل مكة ما يمهل. اشهر ايام - [00:38:10](#)

ويقضى عليه. باذن الله تبارك وتعالى بمعنى انه الله جل وعلا يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. والعذاب الاليم يشمل عذاب الدنيا وعذاب الاخرة والعياذ بالله. بمعنى انهم يذلون بها ويخضعون عندها. وقيل لان الناس يتباكون - [00:38:30](#) فيها ان يزدحمون. قال قتادة ان الله بك به الناس جميعا. فيصلي النساء امام الرجال ولا يفعل ببلد غيرها. وقال شعبة الطواف ما يجوز في اي بيت واي بقعة سوى هذا البيت شرفه الله - [00:39:00](#)

لا يجوز في اي مكان لا في بيت المقدس ولا في المسجد النبوي ولا في غيره من الاماكن. وآآ من حول القبور هذا شرك. كفر بالله تبارك وتعالى. نعم وقد ذكروا لمكة اسماء كثيرة مكة وبكة والبيت العتيق والبيت الحرام والبلد الامين وام القرى - [00:39:20](#) القادم لانها تظهر من الذنوب والمقدسة والحطمة والرأس والبلدة والبنية والكعبة وقوله تعالى فيه آيات بينات اي دلالات ظاهرة انه من بناء ابراهيم وان الله عظمه وشرفه ثم قال تعالى مقام ابراهيم يعني الذي لما ارتفع البناء استعان به على رفع القواعد منه والجدران. حيث كان يقف - [00:39:50](#)

ويناوله ولده اسماعيل. وقد كان ملتصقا بجدار البيت حتى اخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته الى ناحية الشرق كان على يمين الواقف حذاء الباب. ملصق يعني ملصق بالبيت - [00:40:20](#) ليس مبنيا معه وانما يعني موضوع. ثمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه آآ ابعدته الى جهة الشرق يعني الى مكانه الحالي هذا. ثم انه لما حصل زحام وشدة في - [00:40:40](#)

قاعة قليلة الماضية اجتمع العلماء للبحث في موضوعه هل يبعد الى ناحية الرواق الشرقي؟ ام عاد الى مكانه عند ملصق بالكعبة فاستقر الرأي على ان يترك على ما كان عليه زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:41:00](#)

توضع عليه هذا الحاجز الزجاجي والذي لا يعرقل الطائفين ولا يمنعه من الطواف او به ويسبب لهم آآ صدمات او نحو ذلك اوضع بهذا الشكل حتى يمر الطائفون حوله بدون تعب. وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وقد قدمنا الاحاديث - [00:41:20](#) ففي ذلك فاغنى عن اعادته ها هنا ولله الحمد والمنة. يعني المراد يتخذ من مقام ابراهيم المصلى. قيل انه يصلى خلف مقام ابراهيم من طاف يصلي خلفه. وقيل المراد اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يعني من المسجد الحرام كله - [00:41:50](#)

خذوه مصلى لانه كله مقام ابراهيم عليه السلام. وقال ابن عباس في قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم هيثم فمنهن مقام ابراهيم والمشاعر. وقال مجاهر شاعر مقام ابراهيم من ومزدلفة وعرفات كل هذه كانت مقام ابراهيم عليه السلام لأنه حج - [00:42:10](#) هذا البيت ووقف فيها. وقال مجاهد اثر قدميه في المقام اية بينة. وقال ابو في قصيدته اللامية المشهورة وموطأ ابراهيم في الصخر رتبة على قدميه حافيا غير ناعل. يعني كان اثر - [00:42:40](#)

ابراهيم على الصخرة بين. قالوا الى اول عهد هذه الامة الى اول بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كان كان اثره اثر قدميه على الصخرة بينة. وقال ابن ابي حاتم عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مقام - [00:43:00](#)

ابراهيم قال الحرم كله مقام ابراهيم وقوله تعالى ومن دخله كان امنا يعني حرم مكة إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء وكذلك كان الامر في حال الجاهلية كما قال الحسن البصري وغيره. كان الرجل يقتل فيضع في عنقه صوفه - [00:43:20](#) الحرم فيلقاه ابن المقتول فلا يهيجه حتى يخرج. ما يهيجه يعني ما يؤذيه ولا يتعرض له مع انه يراه انه هذا قتل اباه. فما يتعرض له



حتى يخرج من الحرم. جعل الله جل وعلا في قلوب كل الناس تعظيما بيته - [00:43:40](#)

الحرام. وعن ابن عباس قال من عاد بالبيت اعاده الله ولكن لا يؤوى لا لا يأوي ولا يطعم ولا يطعم ولا ولا يسقى. فاذا خرج اخذ بذنبه وقال الله تعالى من عاد بالبيت من التجأ الى البيت - [00:44:00](#)

والله يعني وهو في البيت ما يتعرض له. لكن يمنع عنه الايواء ما احد يأويه ولا يطعمه ولا يسقيه حتى يضطر للخروج فيؤخذ بالحق الذي عليه. قال تعالى او لم يروا انا جعلنا حرما امنا - [00:44:20](#)

خفف الناس من حولهم الآية. وقال تعالى ان الله جل وعلا به على قريش. ان الله جعل لهم حرما امن ما يوجد في سائر البقاع. واهل الحرم لهم مكانة في نفوس الناس في الجاهلية - [00:44:40](#)

وكانوا يعظمون قريش لانهم اهل الحرم. وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. وحتى انه من جملة تحريمها حرمة اصطياذ صيدها وتنفيره عن اوكاره حرمة قطع شجرها وقلع حشيشها كما ثبتت الاحاديث والاثار في ذلك. ففي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:45:00](#)

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانثروا. وقال يوم من جهاد الغنية جهاد في سبيل الله ونية للجهاد. واذا استنفرتم فانفروا. يعني اذا طلب منكم الايمان الخروج - [00:45:30](#)

للجهاد في سبيل الله فاخرجوا. وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام تحريمه متأخرا ولا تحريمه من تحريم ابراهيم ولا تحريمه من تحريم - [00:45:50](#)

محمد وانما حرمة الله جل وعلا متى؟ يوم خلق السماوات والارض هو حرام بحرمة الله. نعم. وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي. ولم يحل لي الا في ساعة من نهار - [00:46:10](#)

فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. لا يعبد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته. الا من عرفها ولا يختلى الا العباس حرمت البيت نعم قال العباس يا رسول الله ان الاذخر فانه لقينه - [00:46:30](#)

ولبيوتهم فقال الا الاذخر. العباس رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاء يعني ولا يقطع شيء من شجر قال يا رسول الله الا الاذخر. الناس في حاجة اليه ماسة. فقال عليه الصلاة والسلام الا الاذخر. بل ادخر - [00:46:50](#)

قطعه و قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه اول وجوب الحج عند الجمهور. وقيل بل هي قوله واتموا الحج والعمرة لله. والاول اظهر. وقد وردت الاحاديث - [00:47:10](#)

متعددة بانها احد اركان الاول الذي هو انها اول اية في وجوب الحج ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا بخلاف قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. هذي ما تدل على الوجوب والله اعلم. وانما تدل على من - [00:47:30](#)

خلف الحج انه يجب عليه اتمام. لكن قبل ان يدخل في الحج ما اوجب الله جل وعلا عليه الحج اية اتموا الحج والعمرة لله. هذه نزلت في الحديبية. وصلاح الحديبية ما كان الناس يستطيعون - [00:47:50](#)

الوصول الى مكة. لان مكة كانت بايدي الكفار. ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا صد عن البيت. عليه الصلاة والسلام. والله جل وعلا احكم واعدل من ان يوجب على العباد الحج وهم لا يستطيعون الوصول اليه - [00:48:10](#)

فلما فتح الله لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الى الآية الاولى تدل على ان من دخل في نسك يجب عليه اتمامه. ولهذا يقال - [00:48:30](#)

ما من عبادة نفل الا والانسان امير نفسه اذا دخل فيها. ان شاء اتمها وان شاء قطعها. لا حرج الا ان الاتمام افضل. الا الحج والعمرة. فاذا دخل فيهم الحاج او المعتمر يجب عليه الاتمام - [00:48:50](#)

مثلا خرج الانسان بصدقة الف ريال يريد ان يتصدق به صدقة تطوع تصدق بخمس مئة ريال واحتفظ بخمس مئة اشترى فيها مقاضي لاهله وحاجات. لا حرج. ما دام تطوع. دخل في صلاة ركعتين نفل - [00:49:10](#)

في اثناء الصلاة عرض له شغل او رأى شخصا يريد خاف ان يفوت عليه يخرج من صلاته ولا وهكذا سائر العبادات مثل الصيام

النفل صيام نفل الانسان امير نفسه ان شاء اتمه وان شاء قطعه. الا الحج والعمرة فمن دخل فيهما يجب - [00:49:30](#)

وعليه اتمامهما. يجهل كثير من الناس في هذه الناحية فيأتي مثلا في بعض الليالي المزدحمة ليلة الجمعة في ليلة سبع وعشرين من رمضان ليالي العشر الاواخر من رمضان يأتي بعمره - [00:50:00](#)

تجد الزحام الشديد والكلفة والمشقة يقول خلاص تحلل ونأتي ان شاء الله بعد اسبوع او بعد شهر او بعد كذا هذا ما يجوز ما دام دخلت بالنسك فانت اتمه. اذا وجدت الزحام فابقي. ابقى محرم. يوم او اسبوع - [00:50:20](#)

او اكثر او اقل لا حرج. دخلت مكة ما استطعت ان تطوف دخل مكة وهو مريض ما استطاع ان يطوف دخل مكة بل عليه ان يتم حجه. يتم عمرته ولا يتحلل حتى يتمه او يكون محصر. كما احصر النبي - [00:50:40](#)

صلى الله عليه وسلم ما دخل مكة. المحصر عند كثير من العلماء هو من لم يدخل مكة. منع من دخول مكة هذا محصر اما الحائض اذا دخلت مكة وحاضت ما يقال محصرة هذي هذي ممكن - [00:51:00](#)

ان يلتمس لها الحل. مريض مثلا دخل مكة ما يقال محصر. هذا مريض يمكن ان يطوف محمود يطوف بالعربية ينتظر حتى يمن الله عليه بالشفاء يوم يومين اسبوع اكثر اقل ثم يطوف ويؤدي نسكا - [00:51:20](#)

فمن دخل مكة فلا يقال له محصر. وانما المحصر هو الذي لم يدخل مكة على المسلم ان ينتبه لهذا الامر ولا يتحلل من عمرته او من حجه قبل اتمامه الا ان كان محصرا حقيقة. نعم. واجمع المسلمون على ذلك اجماعا - [00:51:40](#)

ضرورية وان لوجوب الحج. نعم. وانما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنص والاجماع. فالوجوب مرة واحدة ولا يجب اكثر من مرة ما يجب على المسلم اكثر من مرة وانما المرة الاولى - [00:52:10](#)

ركن من اركان الاسلام وما عداها فهو نفي. ما عداها فهو نفل وليس بواجب الا ما اوجبه انسان على نفسه بنذر ونحوه وقد يجب لان المرء اذا اوجب على نفسه شيئا ما فيجب عليه ان يأتي به - [00:52:30](#)

لحديث ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج ارجو ان اكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا الرجل اللاحق والسؤال للنبي ابيكم - [00:52:50](#)

كل عام وفي كل عام والنبي يسكت ما يحب مثل هذا السؤال. ثم اجابه صلى الله عليه وسلم لما رأى انه لن يسكت الجواب قال الحج مرة في العمر. نعم. نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت - [00:53:10](#)

ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. اهلكهم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم - [00:53:30](#)

فانما هلك اهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. واذا امرتكم قم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. واذا نهيتكم عن شيء فدعوه. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال - [00:53:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله افي كل عام قال لو قلتها لوجبت ولو وجبت لما لم تعملوا بها ولن تستطيعوا ان تعملوا بها الحج - [00:54:10](#)

فمن زاد فهو تطوع. واما الاستطاعة فاقسام تارة يكون الشخص مستطيعا بنفسه بغيره كما هو مقرر في كتب الاحكام. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل الى رسول الله صلى الله عليه - [00:54:30](#)

وسلم فقال من الحاج يا رسول الله؟ قال الشعث التفل. فقام اخر فقال اي الحج افضل يا رسول الله؟ قال العج والثج. فقام اخر فقال ما السبيل يا رسول الله؟ قال الزاد والراحلة. يبشر له صلى الله عليه وسلم - [00:54:50](#)

العج والثج العج رفع الصوت بالتلبية والثج الذبح والنحر. تقرب الى الله جل وعلا. ولما سأله السائل ما السبيل؟ قال الزاد والراحلة يعني القدرة على الوصول. اذا قدر على الوصول وجب عليه واذا لم يقبل على الوصول فلا يجب - [00:55:10](#)

عليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:55:30](#)